الأسباع

ـ ١ ـ القيظ .. في شوارع المدينه
مختمر .. كالحزن
والحب .. في الازقه
متكيء .. على مخالب القمامه
كأنه ميّت
منهزم السلاح
منكسر الضمير
وأنت .. يا مدينتي .. تبكين
فالحب .. كان أول الفارّين
من وجه راسبوتين
لان طائر الحنين
يحس بالزلزال .. دون معرفه
لكنه .. واأسفي
واأسفه
يموت لحظة الاحساس

ـ ٢ ـ ثيابنا البيضاء
تبقّعت .. يا مطر الشتاء
فاجتمع الرجال .. والنساء
بكين .. ما استطعن
لتغسل الدموع والدماء عرق السحاب
وحينما .. تلاقت الاكف .. والثياب
اتسخت ثيابنا .. واهترأت
عصّبنا القضاء
حتى نسينا
ان الاصابع الزواني
لا تستطيع أن تنظف الاشياء
ولن يفرّ أحد بثوبه .. مضيئا
فدفعات الناس .. في الزحام ..
سوف تطفئه
ولن يعود أحد .. بريئا

ـ ٣ ـ يا مرحبا .. عام الرماده
فعمر الخطّاب .. لا يزال
وحوله .. عجائز النساء .. والرجال
يشتعلون .. شبقا .. على الجبال
ليعرف الاصحاب .. والاعداء
وعابرو السبيل
بأن .. في بيوتنا .. طعاما
وان عاصف السيول .. في الشتاء
لم يستطع اطفاء نيران القِرى
عاما .. فعاما
وبينما الرجال .. والنساء
يقهقهون .. في أردية الحداد
يمارسون الجوع .. والجِماع .. والجنون
يقترعون
حول أجِنّة الحوامل
يناضلون بعضهم .. يقتتلون
على فراش الفبن .. والغِلمان .. والافيون
ويهتفون حول عمر الخطّاب
« بأنه .. هو »
فيصغر الزمان
ويخرج الجنون من ردائه
منتفخ الاوداج .. والعيون
وراقصا على خرائب الضوضاء
على مظلة الدماء .. والدموع .. والدعاء
حيث تموت .. في انكسار الشهداء
تموت بين الرعب والرجاء
سيدتي العذراء
تموت دون أن تلامس الرجال
ودون أن تفتح عينيها على الوصال
ودون أن تفرح كالنساء .. بالاطفال
فالرجال
يشتعلون .. في الجبال
ويهتفون
« انه هو »

ـ ٤ ـ مسيح هذا العصر .. يأكل الثريد
سكران منكفئا
تحت موائد القمار
مختفيا .. عن أعين التلامذه
خزيان منطفئا
مسيح هذا العصر يصنع الصليب
لنفسه .. من عرق الجهابذه
يموت .. دون أن يكف عن رقصته الرعناء
تحت صليب الحقد .. والعداء
مسيح هذا العصر باع ثوبه الاخير
ليشتري .. بثمن الرداء
كأسا من الويسكي
ومزة ..
وامراة
وهرمونات
فعاريا .. يريد .. أن يموت
وعاريا ينسل من ذاكرة الاشياء
مسيح هذا العصر .. يأكل العشور
فالعام .. قد أنبأه العصفور
ان ليعاذر المأجور
مات حقيقة
ولن يلبي صوته
عند النداء

فرج صادق مكسيم